مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 6: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(6): 2019.

المقاربة النقدية التداولية للنص الأدبي التراثي
(المقامة القريضية لبديع الزمان الهمذاني نموذجا).

دلال وشن
أستاذة محاضرة صنف أ
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي. الجزائر.
siddiokba@hotmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 18 /9/ 2019
تاريخ قبول النشر:3 /12/ 2019
تاريخ النشر: / / 2019

الخلاصة:

المقاربة التداولية هي تلك المنهجية التي تدرس مختلف المحددات التي تتعلق بالتداول اللغوي، وتدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتخاطبين، وكل من يشارك في الاتصال اللغوي والظروف والمؤثرات المحيطة بالموقف الكلامي؛إذ تهتم بالرموز الإشارية التي تحيل إلى المتكلمين، وكذا البنية الزمكانية التي تتحدد مرجعيتها و دلالتها من خلال سياق الحديث (النظرية التلفظية)، ودراسة الأسلوب أو الطريقة التي تعبر بواسطتها عن قضية ما، وكيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى الضمني (نظرية المحادثة ونظرية الحجاج..)، إضافة إلى نظرية الأفعال اللغوية التي أتى بها فلاسفة أكسفورد التي تعدّ لب النظرية برمّتها، وقد اكتفينا في هذه المداخلة بها نظرا للحجم المشروط في هذا الملتقى.

إنّ الهدف من مقاربة الخطاب الأدبي في المقامة تداوليا هو إظهار ذلك التفاعل المتبادل بين طرفي الخطاب، بعدّه خطابا مبنيا على المحاورة، إذ تحمل في طياتها وظائف عدة ، وخاصة ما يتعلق بالتخاطب والتفاعل بين الشخصيات داخل مقام تواصلي وسياق تداولي معين.

الاستنتاجات: تمكن البحث من تحقيق بعض النتائج منها:

. للأفعال الكلامية في ا لمقامة أبعاد تداولية متنوعة تساهم جميعا في بناء مخيال المقامة.

.أسلوب المقامة في مجمله أسلوب تأثيري، يهدف إلى التفاعل المباشر مع المتلقي وترك أثر في تفكيره وسلوكه.

. هدف الهمذاني من توظيف الأفعال الكلامية في المقامة إلى صنع المواقف الذاتية والاجتماعية بالكلمات.

الكلمات الدالة: المقاربة التداولية، المقامة، الفعل الكلامي، تحليل الخطاب.

A Critical Pragmatic Approach to the Folklore Literary Text

Dalal Ouachen
University of Echahid Hamma Lakhdar Elouad

Abstract

A deliberative aooroach is a methodology that explore the several determinants of linguistic circulation, and the ovarall relations batween the speakes and everyone involved in the linguistic communication, the circumstances and the infeluences surrounding the speech situation; and its significance through the context of "Hadith" (verabal theory). The study of the method or the manner in which present an essue and have the signiicance moves from the explicit to the implicit level " conversational theory and the theory of argu;ents ; in addition to the theory of linguistic verbs stated by Oxford's philosophers, which is the essence of the whole theory; we have to be contented in this intervention because of the conditional size in this meeting. The aim o the literary discourse is to show mutual interaction between the two sides of the discourse, and that speech based on the dialogue as it is

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

carries with it various functions, especially with regard to the interraction between personalities within the communication place and certain deliberative context.

Conclusions: The research was able to achieve some results including:

. Verbal acts of residence have a variety of deliberative dimensions that all contribute to building the imagination of the place.

. The style established in its entirety is a cosplay style, aimed at direct interaction with the recipient and leaving a trace in his thinking and behavior.

. Al-Hamdhani's goal is to employ verbal acts in the maqam to create self and social attitudes in words

Key words: The deliberative approach, standing, verbal action, discourse analysis.

1/ المقامة لغة واصطلاحا:

يعد فن المقامة من أعذب الفنون التراثية في الأدب العربي، فقد نشأ وترعرع في أواخر العصر العباسي وفي نهاية القرن الرابع الهجري على وجه التحديد. ابتكره بديع الزمان الهمذاني، يقوم على حديث طريف يتسم في كثير من الأحيان بالنقد الاجتماعي اللاذعلكثير من عيوب المجتمع ونقائصه، وهي بذلك تعالج موضوعات تتصل بالحياة الاجتماعية والأدبية آنذاك اتصالا وثيقا، وتتسم بحسن العرض، وجمال الصياغة والتعبير.

وقبل الشروع في الحديث عن نشأة فن المقامة وتطورها، لابد أولا أن نتتبع تطورها الدلالي من معناها اللغوي إلى معناها الاصطلاحي.

أ/ المعنى اللغوي:

المَقامة" أو " المُقامة" مأخوذة من مادة (ق.و.م)، رأيت أقواما وأقاويم وقام قومة واحدة، وجاء في مقامات الزمخشري:" المقام والمقامة كالمكان والمكانة موضع القيام فاتسع فيهما حتى استعملا استعمال المكان والمجلس"[1]، وجاء في لسان العرب لابن منظور:" هي موضع القدمين والمُقام والمُقامة بالضم الإقامة، والمَقامة بالفتح المجلس والجماعة من الناس"[2]، كما وردت كلمة مقامة في القرآن الكريم في قوله تعالى:((أيُّ الفريقين خير مقاما وأحسن نديا))[سورة مريم الآية 73]، وقوله أيضا((إنّ المتقين في مقام أمين في جنات وعيون))[سورة الدخان الآية 49/48]، وذكرت المقامة في بعض الشواهد من الأدب العربي بمعنى المجلس أو النادي تارة، وبمعنى الإقامة والمقام تارة أخرى.ثم تطور مدلول المقامة على مرّ الزمن ليدل على العظة والإرشاد.يقول الخفاجي:" ثم اتسعوا في هذا المعنى حتى سمّوا ما يقام فيها من خطبة أو موعظة ونحوهما مقامة، فقالوا مقامات الخطباء، ومجالس القصاص، وهو مجاز باعتبار المجاورة والاتصال كتسمية السحاب سماء في قوله تعالى[وأنزلنا من السماء ماء طهورا][3].

ب/ المعنى الاصطلاحي:

لمّا جاء القرن الثالث الهجري" انحرف معنى المقامة، فتدنى إلى الدلالة على كلام الشحاذين الذين اضطروا في توسلهم بادّعاءات توجيهية أن يستعملوا لغة مختارة منمقة، وذلك أن الثقافة الأدبية التي كانت فيما سلف من مميزات البلاطات وروادها أخذت في الانتشار بين طبقات الشعب"[4]. لتأخذ شكلها النهائي في القرن الرابع الهجريحيث اكتسبت معنى اصطلاحيا، فأصبحت فنا أدبيا له بناؤه الخاص وخصائصه الفنية.

يعدّ بديع الزمان الهمذاني " أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء، إذ عبر بها عن مقاماته المعروفة، وهي جميعها تصور أحاديث تلقى في جماعات، فكلمة مقامة قريبة عنده من معنى حديث"[5]. وقد ذهب محمد رجب النجار في تعريفه للمقامة بقوله" قصة قصيرة الحجم تكتب بلغة مسوقة

إيقاعية، ويؤدي دور البطولة فيها بطل محتال، جواب أفاق.ويشاركه راوية يتعرف إليه إثر كل مغامرة يرويها عنه، وتقع أحداثها في حدود مدينة أو منطقة واحدة وفي زمن لا يتجاوز مقدار يوم وليلة"[6].

ويتفق معه يوسف نور عوض في اعتبار "المقامة قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكد متسول، لها راو وبطل وتقوم على حديث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل داخلها لونا من ألوان النقد والسخرية وضعت في إطار من الصنعة اللفظية والبلاغية"[7]. وكذلك زكي مبارك الذي اعتبرها " القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية أو فلسفية أو نظرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون"[8].

في حين اعترض وأنكر شوقي ضيف أن تكون المقامة قصة إذ قال:" ليست المقامة إذن قصة وإنما هي حديث بليغ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة، فليس فيها إلا ظاهر فقط، أما هي في حقيقتها فحيلة يطرفنا بها بديع الزمان الهمذاني وغيره لنطلع من جهة على حادثة معينة، ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة ممتازة. بل إن الحادثة التي تحدث للبطل لا أهمية لها إذ ليست هي الغاية، إنما الغاية التعليم والأسلوب الذي تعرض به الحادثة"[5، ص9].

واتفق معه فكتور الكك في عدّ المقامة حديثا قصيرا من شطحات الخيال، أو دوامة الواقع اليومي بأسلوب مصنوع مسجع تدور حول بطل أفاق، أديب، شحاذ، يحدث عنه راوية جوالة قد يلبس جبة البطل أحيانا، وغرض المقامة البعيد إظهار الاقتدار على مذاهب الكلام وموارده ومصادره، في عظة بليغة تقلقل الدراهم في أكياسها أو نكتة أدبية، طريفة أو نادرة لغوية لطيفة أو شاردة لفظية طفيفة"[4، ص48].

لم يتفق أصحاب هذه الآراء على رأي واحد في تعريفهم للمقامة فهناك من نسبها إلى فن القص كونها تحوي بعض عناصر القصة، كزكي مبارك ويوسف نور عوض وغيرهم وهناك من أبعد عنها صفة القصة واعتبرها حديثا قصيرا وذلك لتميزها بالأسلوب المتصنع الذي تخلو منه أي قصة فنية، ومن هؤلاء شوقي ضيف وفكتور الكك. والأسلوب المتصنع هو الذي أكسبها صفة الشعرية التي أغفلها كثير الباحثين وعدوها من الفن النثري الخالص.

2- تداولية الخطاب الأدبي في المقامة القريضية:

إنّ مقاربة الخطاب الفني في المقامة مقاربة تداولية لا يقف عند دراسة اللغة في سياقها، فقط بل يسعى أيضا إلى إظهار ذلك التفاعل المتبادل بين طرفي الخطاب باعتبارهما قطبا التواصل.

وقبل الولوج إلى تحليل الخطاب يلزمنا الوقوف أوّلا عند مفهوم الخطاب بوصفه "فعالية تلفظية ذات تمظهرات سياقية من منظور تداولي".[9]

الخطاب هو كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا،مع تحقيق أهداف معينة.[10] وكما يحدّه"بنفنست"هو: " كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما".[10ص37] فالخطاب نشاط توصلي يتأسس على اللغة المنطوقة.

وهو" الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات و عمليات اشتغاله في التواصل". وهذا ما تشتغل عليه التداولية؛إذ تبحث في كيفية تحقيق عملية التواصل.

تتعامل التداولية مع النص الأدبي باعتباره خطابا وملفوظا لغويا ذا كلية عضوية سواء أكان ذلك الخطاب شفويا أو كتابيا، حيث نربط ملفوظاته بالوظيفة

والسياق المقامي، والأداء الإنجازي، وندرس مكوناته التلفظية السياقية، وروابطه الحجاجية المنطقية وغير المنطقية، ونربطه أيضا بالحوارية، والمقصدية، والإحالة، والتفاعل، والتخاطب التداولي".[11]

لقد ساعد تحليل الخطاب كثيرا في تحول اللسانيات التداولية من دراسة اللغة العادية إلى دراسة اللغة الأدبية، وفن الخطبة خصوصا،رغم ندرة الدراسات في هذا الميدان وإبراز ذلك التحول في تفكيك شفرات الخطاب باعتباره مجالا فسيحا للفهم والتأويل،الذي حال دون حصر الفعل الكلامي في مجال ضيق فكان الخطاب مندوحة واسعة للفعل الكلامي.[12]

1.نظرية الأفعال الكلامية في الخطاب الخيالي:

فرق "سيرل" بين الخيال والأدب، إذ إنّ مقاصد المؤلف هي التي تقرب نمطية العمل الأدبي، خياليا كان أم غير ذلك فإنّ تقدير القارئ للعمل الأدبي هو الذي يحدد نمطية الأدب، معنى هذا أنّ مفهوم القصدية intentionalite له حضور مركزي ضمن فهم وتأويل الخطاب الخيالي.[9، ص95]

يعدّ الخيال والكذب عند "أوستن"و"سيرل" من الأعمال الطفيلية، حيث أخرجاها من الأفعال المتضمنة في القول باعتباره خطابا غير نزيه.[13]

ويرى "سيرل"أنّ الكذب والتخييل نشاطان لغويان يتخذان غالبا شكل الإخبار أو الإثبات دون أن يكونا مع ذلك إخبارا أو إثباتا خالصين. لكن هذا لا يعني أنّ كل الجمل في الخطاب الخيالي كاذبة، فهناك بعضها صادق، من قبيل:كانت لندن عاصمة إنجلترا.[13، ص38/37]

غير أنّ الخطاب الخيالي يختلف عن الخطاب الكذب في كون الراوي في الأول يتظاهر بالتصريح دون قصد التضليل،أمّا الثاني فيتحدد بفعل قصد التضليل.

فالخطاب الفني في المقامة ما هو إلا نشاط لغوي يحاول فيه بديع الزمان الهمذاني أن يعبر من خلاله عن أغراض ومقاصد تهدف إلى تصوير مواقف شخصية واجتماعية، إذ يتلمّس علاج المجتمع في حلّة من اللفظ وجمال في الأسلوب، ليحدث بذلك تأثيرا في المتلقين بأي شكل من الأشكال باعتبار أنّ "وظيفة اللغة لا تكمن فقط في إيصال المعلومات، فهي تجعل المخاطب يلتزم سلوكا معينا(لغويا واجتماعيا) اتجاه المتكلم، وتحدد العلاقات بين المتخاطبين، وتعمل أيضا على تغيير معتقداتهم. ويتوقف ذلك على ما لسياق الخطاب من قوانين و معطيات ترتبط بالأعراف الاجتماعية وأعراف الكلام".[14]

يعدّ الحوار القائم في المقامة حوار خيالي لا يمت بأي صلة للواقع الخارجي،فكما يقول "عمر بلخير" هو "يفتقد إلى وضعية خطابية حقيقية و واقعية تتكفل بتحقيق أفعال الكلام. ولكن ذلك لا يمكن أن يكون صائبا، إذ إنّ الفعل الكلامي قابل للتحقيق بمجرد التلفظ به ولو كانت الوضعية الخطابية غير حقيقية ،فحينما يقول أحدهم: توقف عن فعل ذلك الشيء، فإذا توقف المخاطب عن فعل ما نهي عنه، فإنّ الفعل الكلامي يكون قد تحقق من جراء ذلك، رغم كون الوضع الخطابي خيالي".[14ص179/178]

لفهم الخطاب يستلزم البدء بأصغر وحداته التي هي العنوان، وقد ورد جملة إسمية "المقامة القريضية"، والجملة الإسمية تفيد الثبوت، إذ يحيل الجزء الأول على جنس أدبي، أمّا الجزء الثاني فيحيل على مضمون الخطاب الذي يعد تمطيطا للعنوان.

إنّ أي كلام يصدرعن متكلم فهو يصدر ضمن مؤسسة تضمن له التحقق.

وهذه المؤسسة هي التي تزود الأفعال الكلامية بالقوة التي تضمن تحقيقها عن طريق التأثير في سلوك المخاطب ومعتقداته، إضافة إلى ذلك فهي تعمل على تحديد مراتب المتكلمين الاجتماعية والتخاطبية.[14، ص179]

للجملة الواحدة ثلاثة مستويات:محتواها القضوي وهو مجموع معاني مفرداتهـا، والقـوة الإنجازيـة المباشرة، والقوة الإنجازية غير المباشرة والتي تدرك مقاميا.

استهل الراوي خطابه بالعبارة "حدثنا عيسى بن هشام قال"، وهو بهذا ينجز فعلا كلاميا قوّته الإنجازية الحرفية تكمن في التقرير والإخبار، إلّا أنّها ليست قصده الرئيس فهي مصطنعة باعتبار أنّ الراوي عيسى بـن هشام راو خيالي لا وجود له من الأساس.

وقد تكون الذات المتلفظة تنجز عملا لغويا غير مباشر من قبيل:تصوّروا أو تخيلوا أنّ عيسى بن هشام حدثنا فقال...، فيكون بهذا قد أنجز عملا لغويا يتمثل في الطلب، وقد يكون تـصريحا كـأن يقـول: أودّ أن ترسموا معي في مخيلتكم أنّ عيسى بن هشام حدثنا فقال...،إلّا أنّها في الحقيقة تقوم بإنجاز عمل يتمثـل فـي الإعلان عن بداية السرد.

ليأتي دور الراوي الوهمي عيسى بن هشام بمحتوى قضوي يقول:"طرحتني النوى مطارحها حتى إذا وطئت جرجان الأقصى.فاستظهرت على الأيام بضياع أجلت فيها يد

العمارة...وقفته...جعلته...اتخذتها...جعلت...جلسنا...نتذاكر...جلس...ينصت...يفهم...

يسكت...يعلم..."[15]. فينجز عملا لغويا هو التقرير، وهذا التقرير حقيقي، فهو يروي حقائق متعلقة بتجربته في العالم.

قال عيسى:

يا فاضل ادن فقد منّيت، وهات فقد أثنيت.

فدنا وقال: سلوني أجبكم واسمعوا أعجبكم.

رأى أغلب العلماء العرب أنّ النداء يعدّ من الإنشاء الطلبي، والقوة الإنجازية المحتواة في فعل النـداء هي نفسها المحتواة في فعل الاستفهام، والجامع بينهما أنّ كلا منهما يقتضي جوابا فعليا، وقد أقـرّ "الفـارابي" بوضوح "أنّ قوّة أحد أنواع القول[ويقصد النداء تحديدا] قوة السؤال عن الشيء".[16]

وقد خرجت هذه الصيغة هنا عن مقتضى دلالتها الظاهرة التي هي النداء إلـى غـرض آخـر وهـو الالتماس، الذي اقتضى به فعل شيء ما من قبل المخاطب، كما نص عليه "الفارابي"، وهو اقتراب المخاطـب منه.

في قوله :"ادن،هات": محتوى قضوي قوّته الإنجازية المباشرة تتمثل في الأمر، أمّا قوتهـا الإنجازيـة غير المباشرة تتمثل في الالتماس والطلب.

"سلوني، اسمعوا": قوّتها الإنجازية المباشرة تتمثل في الأمر، أمّا القوة الإنجازية غير المباشرة تتمثـل في الالتماس.

"ما تقول في امرئ القيس؟

لحروف السؤال بعد تداولي لا يكتسبه غيرها من الحروف، ويرجع السبب في ذلك إلى القيمة الحوارية التي تضفيها هذه الحروف على المبادلات الكلامية بين المتحاورين، للتداول في القضايا محـل النزاع،لاسـيما جنس المناظرات.[17]

وقد تصدّر اسم الاستفهام هذه الجملة فصبغها بقوة إنجازية تتمثل في الاستفهام، وهي هنا لم تخرج عن معناها لتتقمّص معنى آخر، فتأتي " ما للسؤال عن الجنس وللسؤال عن الوصف " [18]، كما تـأتي "لمجـرد الاستخفاف والتحقير... وللتعجب" [18، ص424]. وقد وردت هنا للسؤال عن الوصف.

ويجيب أبو الفتح عن سؤاله: هو أوّل من وقف بالديار وعرصاتها، واغتدى.. ووصف... ولم يقل... ولم يجد.. ففضل من تفتق... وانتجع..."فالقوة الإنجازية المباشرة ما بين النفي والتقرير، أمّا القوة الإنجازية غير المباشرة هي الإثبات.

يفيض البطل الإسكندري في خطاب نقدي حول الشعراء وأشعارهم، بتشجيع من الجماعة التي تلعب دور وسائل تفتح نافذة لمرور هذا الخطاب إلى داخل السرد، تسأله الجماعة عن امرئ القيس فيجيب الإسكندري بقوله: هو أول من وقف بالديار وعرصاتها، واغتدى و الطير في وكناتها...، وهكذا يسألونه عن النابغة، وزهير، وطرفة...

يمكن القول إنّ الإسكندري ينطلق في خطاب نقدي ليظهر براعته، ويدل على معرفة عميقة بكل ما سئل عنه، وهو بهذا ينجز عملا لغويا هو الإعلان عن نفسه كعالم متعمق في التراث الشعري.

عندما سألت الجماعة البطل الإسكندري عن أدبه و أخباره، أجاب قائلا:"خذهما في معرض واحد".

أمَا تَروْني أتَغشَّى طمْرَا مُمْتطيًا في الضُرّ أمْراً مُرًّا

إلى نهاية قوله:

قدْ جلبَ الدَّهرُ عليهمْ ضُرّاَ قتلتُ يا سَادَةُ نَفْسي صَبْرَا

إنّ النص مهما كان طوله فإنّه قد يؤدي القوّة الإنجازية نفسها ولو تعددت فيه الأفعال الكلامية، والتي تتجلى هنا في التقرير.

وقد اعتمد أبو الفتح الترصيع في شعره، الذي يعدّ أحسن وسيلة لشدّ انتباه المستمع، واستمالة أحاسيسه، وبعث المتعة في نفسه، وجعله يتفاعل نفسيا وعاطفيا مع أقواله وآرائه، والتأثير بالنفس بغرض الإقناع، ولا يشترط أن يكون صادقا،لأنّ ذلك ما هو إلّا مجرد استيراتيجية للوصول إلى غاية معينة.

"لو أريت لنا من أشعارك. ورويت لنا من أخبارك". إنّ حرف التمني في هذه الجملة صبغها بقوّة إنجازية مخالفة لقوة إنجازية التركيب، فبالمضي في تتبع البنى التركيبية نجد التمني يخرج عن معناه ليتقمّص معنى الطلب والالتماس.

وقد شرب عيسى مقلبا من أبي الفتح المحترف في فنّ الكُدية والتسول، فأعطاه من المال ما تاح له وتيسر، قال:

"فجعلت أنفيه وأثبته، وأنكره وكأنّي أعرفه". والغرض الإنجازي في هذا القول هو التقرير.

ولمّا تعرّف عليه قال: الإسكندري والله. وبهذا قد أنجز فعلا لغويا قوته الإنجازية المباشرة هي القسم، وقوّته الإنجازية غير المباشرة هي الإثبات.

ثم قبض على خصره وقال: ألست أبا الفتح. ألم نربّك فينا وليدا و لبثت فينا من عمرك سنين. فأيّ عجوز لك بسرّ من را؟ فضحك إليّ و قال:

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرّنّك الغرور

لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور.

في قوله: "ألست": قوة إنجازية تتمثل في الاستفهام، وقوة إنجازية مستلزمة تتمثل في الإثبات والتقرير.

وقوله: "ألم نربك فينا وليدا".وتواكبها قوّتان إنجازيتان للمحتوى القضوي نفسه، حيث ينجز فعل السؤال المدلول عليه صرفيا بقرائن بنيوية مثل أداة الاستفهام "أ"

والتنغيم،إلّا أنّها في السياق المقامي الذي وردت فيه لا يقصد بها إنجاز فعل السؤال إنّما أنجز بها فعل التأنيب.

قوله:"ويحك": قوّتها الإنجازية المباشرة تتمثل في التحذير، أمّا قوتها الإنجازية غير المباشرة فتتمثل في التعبير.

"لا يغرّنّك،لا تلتزم": قوّتها الإنجازية تتمثل في النهي، لكن القوة الإنجازية غير مباشرة تتمثل في الإثبات.

قوله:"درب الليالي": وهذا الكلام المباشر ليس هو القصد، وهو ما جعل القوة الإنجازية الحرفية للأمر مستبعدة، وحلّت محلها قوّة إنجازية مستلزمة تفهم من سياق الكلام، وهي النصح.

"فأيّ عجوز لك بسرّ من را؟ "و قوّتها الإنجازية المباشرة تتمثل في الاستفهام، لكن المتتبع للبنية التركيبية يجد الاستفهام يخرج عن معناه الأصلي ليتقمّص معنى التوبيخ والتأنيب.

ويزيدها قوّةً التأكيد الذي يعدّ "فعلا كلاميا إنجازيا أو معنى أسلوبيا كثير الورود في لغة التواصل اليومية و ليس مجرد وظيفة نحوية."[16ص206]

لقد أكثر الهمذاني من توظيف التأكيد بأنواعه الذي يزيل الشك من ذهن السامع، وأوّل ما استهل به التوكيد اللفظي (حدثنا قال)، وكذلك المفعول المطلق (أغزر غزرا)، وحروف المعاني التي "لا تعد مجرد دلالات و مضامين، لغوية بل إنّها إضافة إلى ذلك أفعال كلامية ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو ذاتية بالكلمات".[16ص217] ومن ذلك:حرف اللام في: للفظت، لجلوت، قد،القسم، صيغ التفضيل (أكثر، أوجع، أشرف،أكرم...) إضافة إلى أسلوب الشرط (إذا ثلب أردى، إذا مدح أسنى...) والغرض المتضمن في القول للتأكيد هو التقرير.

إنّ أسلوب المقامة فعل كلامي تأثيري، حيث يستمدّ فعاليته من الأثر الذي يتركه في المتلقي من خلال تجسيده للفكرة وعرضها عرضا محسوسا يتفاعل معه المتلقي العام .

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

3- المصادر:

[1]الزمخشري(جار الله أبو القاسم)، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1419ه 1998م، مادة(ق.و.م)، ص111/110.

[2] ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، تعليق خالد رشيد القاضي، ج11، دار صبح، إدسوفت، ط1، بيروت، لبنان، 1427ه/2006م، ص 324.

[3] الخفاجي(شهاب الدين)، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، د.ط، تاريخ وصول الباحثة الى المصدر سنة 2019، ص214.

[4] فكتور الكك، بديعات الزمان، بحث تاريخي تحليلي في مقامات الهمذاني، المطعة الكاثوليكية، د.ط، يروت، 1961م، ص48.

[5] شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 1973، ص8.

[6] محمد رجب النجار، النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابة مدارسه فنونه أعلامه، دار الكتاب الجامعب للنشر والتوزيع،ط1، الكويت، 1996، ص282.

[7] يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط3، 2003م، ص17.

[8] زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، منشورا المكتبة العصرية، دار الجيل، د.ط، بيروت، 1975م، 242.

[9]بن قندوزهواري، بنية الخطاب السردي مقاربة تداولية، مجلة اللغة والأدب،ع17، جانفي 2006م، ص91.

[10]عبد الهادي بن ظافر الشهري، استيراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص39.

[11] جميل حمداوي، المقاربة التداولية في الأدب و النقد،صحيفة المثقف، ع1991، الأربعاء2012/01/04م، ص6.

[12] باجي ابن عودة، مقاربة تداولية في المشفوه المسجدي للشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي، أول خطبة جمعة بمسجد كيتشاوة بعد الاستقلال، 02 نوفمبر 1962م، مقالات ودراسات جزائرية،14 سبتمبر 2013م، ص2.

[13] آن روبول وجاك موشلار،التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين غفوس محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2003ص36.

[14] عمر بلخير،تحليل الخطاب المسرحي في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة الثقافة، مجلة فصلية ثقافية تصدر عن وزارة الثقافة، ع19، أفريل 2009، ص178.

[15]أبو الفضل محمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني، مقاماته، قدّم لها شرح غوامضها: محمد عبده، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 1426ه-2005م، ص7.

[16] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص112.

[17]نور الدين اجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2012، ص119.

[18]السكاكي(يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ) ،مفتاح العلوم،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1987م، ص421.